المعرفة والموت

في الصفحات الاخيرة من الكتاب، يعلن المؤلفون مرارتهم الشديدة من الرقابة العسكرية التى لا تسمح للجمهور الا بمعرفة المكاسب التى تحققها اسرائيل. اما الخسائر فلا تصح معرفتها:

"حتى يومنا هذا، تستطيع وسائل الاتصال في اسرائيل ان تقدم التقارير للجمهور عن النجاحات والمكاسب وحدها. منع مشدد مفروض على نشر الفشل والاخطاء والهزائم".

ويسجل المؤلفون اقوال احد الجنود الذين نزلوا عن جبل الشيخ بعد إحدى المعارك:

"عندنا مسموح ان نموت ـ اما ان نعرف، ممنوع"!

ما زلنا نذكر تلك التصريحات المتغطرسة التى اطلقها ديان والعزار: "سنضربهم بالشلاليت"- ديان .. او "سنكسر عظامهم "- العزار ..

ويسخر المؤلفون من مثل هذه التصريحات التى تناقض الواقع على الجبهة.. ثم يقدمون تعليقا ساخرا من احد الجنود الذين كانوا يسمعون اذاعة اسرائيل وهى تلعلع من حين لاخر: "قواتنا تسحق العدو!" .. قال ذلك الجندي: "من الصعب قليلا ان تسحق العدو بينما انت تسافر الى الوراء!".

أما فيما بعد .. حين صمتت المدافع، وتكلمت عرائس الالهام، فقد اصدر الجنرال المتقاعد متتياهو بيلد كراسا ضمنه عددا كبيرا من التقارير والمقالات والانباء والحقائق التى نشرت في الصحافة الاجنبية، لكنها اخفيت عن القارىء الاسرائيلى ..

لا ريب في ان هذه المواد كانت ستعتبر كنزا معرفيًا ثمينا لو جاءت في اوانها، غير اننا نأخذ بالمثل القائل: "ان يأتى متأخرا خير من الا يأتى ابدا!"

وفيما يلى نقدم لقارئنا بعضا من تلك المواد التى اخفيت عنه في حينها .. وانه لبعض يدل على الكل ولا يغنى عنه !

روح جديدة في الجيش السوري

("يبدأون بصورة جيدة وينتهون بصورة رديئة"، هذا ما قاله دبلوماسي بريطاني في عمان، متنبئا بأن التقدم السوري سينهار عاجلا. "في نهاية الامر، فانهم ينكسرون"، قال ضابط اسرائيلى، كما جاء في "جروزلم بوست". غير ان السوريين لم ينهاروا. في يوم الاثنين حاربوا بكل عنف. وبدأت القيادة الاسرائيلية تقلق ازاء هذه الروح الجديدة .. وبينما كانت الدعاية الاسرائيلية تزعم انه في يوم الاثنين تم تدمير القطاع المركزي من التقدم السوري، فان الاسرائيليين لم يتقدموا في ذلك اليوم تقدما ذا دلالة.

من تقرير أعدته طواقم صحفية مشتركة من "ساندى تايمز"- لندن، و "فولتفوخة"- زوريخ).